

أو فى الظلام أو فيهما. فقد أنسيت... ولو أنك فعلت ما ضقت به ولا بك ذرعاً أفتمل أنت ان أتممت عليك قصة من أحسن القصص، ((نحن نقص عليك أحسن القصص بم أوحينا إليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين)).

قلت: والقصص والقصة، وكل ما اشتق من هذه المادة. فعل بها التطور الافاعيل. فهي فى لغتنا تؤدي معانى غير التى كانت تؤديها أيام نزل القرآن.

نحن نعنى بالقصة الاسطورة وما أشبهها; أقرأتم أساطير (لافونتيير) ومهازل (موليير) ومآسى (كورينى) و(راسين) وقصص (روسو) و(هيجو) و(شاتو بريان) و(أنا تول فرانس)؟ ان كل هذا تجمعه كلمة قصة فى لغتنا العربية على اختلاف أسمائه فى اللغات الفرنجية. ولسنا بصدد وضع أسماء لهذه المسميات، وإنّما يكفيننا فيما نحن فيه المدلول العام لكلمة قصة، فهي على اختلاف أنواعها وأشكالها لا تعدو أن تكون حديثاً مصنوعاً أو موضوعاً بالمعنى الاصطلاحى لكلمتى مصنوع وموضوع.

قال: أي أنها حديث مفترى.

قلت: لتكن حديثاً مفترى، ولو متت بسبب قريب أو بعيد إلى حقيقة واقعة. أفتجد فى لغة القرآن هذه الدلالة لكلمة (قصة) أو (قصص)؟

قال: ((نحن نقص عليك نبأهم بالحق)). ((لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)) فأنت ترى أن القصة فى لغة القرآن ليست حديثاً مفترى، أفترفضون العبرة أو الموعظة الحسنة الا أن نأتيكم فى حديث مفترى؟.

قلت: ان القصة العربية ما زالت طفلاً مسترضاً ترضعه أمه القصة الغربية فهلا عنيتم فى المجمع اللغوى بهذا الوليد فيبلغ أشده ويستوى.

قال: لكل أدب خصائصه، وليس من خصائص الادب العربى أن يتضمن القصة كما هي فى الاداب الوروبية تراثاً يونانيا ولاينيا، ان ما تسميه القصة العربية سيظل طفلاً رضيعاً أبد الابدان وذهر الداهرين ما دمت تجرون وراء الظل